يبكون المتعاب ولا تفتح لهم السداد اولئك اهل الله وخاصته وخواص عباده ولبعضهم

، رجال لهم حال مع الله صادقوا ، فلا انت من ذاك القبيل ولا انا ،
، يحوم على الدنيا يبغوا انزهدا ، فلا انت معدود هناك ولا هنا ،

مر سري السقطي برجل ملقى على الارض وهو سكران والخمر يطفح من فيه يقول الله الله
فرفع السري طرفه الى السما وقال الهي لسان يذكرك لا يكون هكذا ثم دعا بما فغسل فيه ثم
تركه ومضى فلما افاق الرجل قالوا له ان الشيخ السري نذر ذاك ففعل معك خيرا وغسل فمك
قال فخجل واستحى ولام نفسه ثم ندم ووبخها وقال ويحك يا نفس ان لم تستحي من الله ومن
اوليايه فممن تستحي ثم ندم وتاب مما كان فيه وبات السري فراى في منامه قايلا يقول
يا سري انت طهرت فمه من اجلنا ونحن طهرنا قلبه من اجلك فلما اصبح السري سال عن ذلك
الرجل فوجده في بعض المساجد وهو قايم يصلي فلما فرغ قال له السري يا اخي كيف حالك فقال
يا سيدي كيف تسال عن حالي وقد اخبرك الكريم انه طهر قلبي من اجلكم واصلح بالي قال من
اعلمك بهذا قال الذي طهر قلبي من سواه وجاد علي بعفوه ورضاه شعر

، من مثل ربك تعصيه وتهجره ، وسبل الصبر يا ذا العبد فارتجع ،
، يا ناقض العهد يا من حاله عجب ، مع الاه فلا خوف ولا جزع ،
، ضيعت عمرك تسويفا بلا عمل ، تمشي وتصبح بين الحرص والطمع ،
، وتسمع الوعظ فلا ينهاك زاجره ، بل انت في غفلة عن ذاك فاستمع ،
، لعله ان يرانا تايبين له ، يمن بالعفو من عصياننا الشنع ،

قال ذا النون المصري رايت غلاما نحيفا مصفر اللون دقيق الساقين يمشي في البرية
بلا زاد ولا ما ولا نقل فسلمت عليه وقلت اراك على هذه الحالة فبكا وانشد يقول

، ذاب مما بفوادي البدن ، وفوادي ذاب مما في البدن ،
، اصبرتموا اجلي وانتم سليتموا ، تسلوا عن كل شي عنكم عذري حسن ،
، صح عند الناس اني واله ، غير اني لم يعرفوا عشقي لمن ،

قال ذا النون ثم لا ادري ابن ذهب ، يا هذا طيبا المعاملة ما طاب عنها واعذب
الموارد ما راق وحلا ما صفا عيش القوم حتى قلبهم في قليب الابتلا سكن واوهم بسكينه
المسكنه وقطع منها ارملا واملا ونادى عليهم في سوق بين الملا اتصبرون على البلا قالوا
بلى فسقاهم رحيقا التوفيق خيامه مسك التصديق نغابوا عن البواعث النفس وهاموا في قلوب
التحقيق وتلددوا بالفقر والفاقه في سلوك الطريق ما لسوا احلا وانهم في البلا لا فقرا فلهم

بهاو

٩١

تهافت عند ذكر الحبيب الاكبر ولهم تواجد عند سماع رب اشعث اغبر كان اويس القرني رحمه
الله اذا جاع يأتي المزابل فاذا لقيها يوما فاذا كلب ينبح عليه فقال له لا تؤذني من لا يؤذيك كل
انت مما يليك فان دخلت فانا خير منك وان دخلت فانت خير مني شعر

، ذل الفتى في المحبة مكرمة ، وخضوعه لحبيبه شرف ،
، واذا الذل عز قدرا في الورى ، وانته بعد الفاقة التحف ،

قال سري السقطي رحمه الله دخلت المقبرة فرايت بهلول المجنون على قبر متمرغ
على التراب فقلت له ما جلوسك ها هنا فقال انا عند قوم لا يؤذوني وان غبت عنهم لا يغتابوني
فقلت له الخبز قد غلا فقال والله ما ابالي ولو حبة بدينار علينا ان نعبده كما امرنا وعليه ان
يرزقنا كما وعدنا وقيل ان رابعة العدوية رحمها الله مرت برجل والهوى كراهة وما
الله الله بهما لا يهلها فقالت له يا هذا الهم تشتغل بالاعيار عن الواحد الجبار وبعمل عبيد
الحاد ثم الدار فقال لها اذهبي يا مجنونه فقالت لست بمجنونه وانما المجنون من لم يفهم ما اقول
سكنى الجنة بغير من لم يكن الله انيسه والا ربستان من كان الله مونسه وجليسه الا ترى الى ادم
لما كان في الجنة يرتع فيها رغدا فلما اقترف المعصية صار يعلمه سمعا وابراهيم الخليل لما حفظ
سر مولاه قربه واجتباه فلما طرح في النار صارت عليه بردا وسلاما شعر

، فروحي وريحاني اذا كنت حاضرا ، وان غبت فالدنيا على محابس ، اذا لم انا لس في هواك ولم اكن
سليل فمن لي يرنت سوى انا فس

وكان حبيب النجار رحمه الله من الاوليا الاخيار الاتقيا الابرار
يقوم الليل ويصوم النهار ويوثر طعامه عند الافطار ويبيت طاويا في حرمة الملك الغفار
فاذا كان وقت الاسحار يناجي ربه ويقال بلسان الذلة والانكسار الهي عرفت تعار عقلي
وركضت في ميدان صبوتي ومرت باذيال الذل ونجيرت في بيدا سفوي ومالي غيرك المعتمد عليه
ولا اعرف يا كريم بابك فالتجي اليه وها انا عبدك الذليل المذنب العليل قد وقفت ببابك ولذت
بجنابك فان لم ترحمني فيا ذلي وشقوتي وان لم تعف عني فيا طول حسرتي ثم يبكي فلا يرفع راسه
حتى يطلع الفجر فاذا صلى وفرغ شرع في القرا من اول الختمة الى اخرها فبقيه يومه فلما
مات كان اخر ما يتلا سورة يس قوله تعالى اني اذا لفي ضلال مبين فرد بعد موته في المنام
فسالوه عن حاله فاخبرهم انه قرا عند خروج روحه اني اذا لفي ضلال مبين فنادت
ملايكة ربي الامان قال اني امنت بربكم فاسمعون قيل ادخل الجنة قال يا ليت
قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين فلله در اقوام قاموا يناجون
الحبيب والناس نيام يتحملون اثقال الوجد والغرام ويخرجون بالليل اذا دجى الظلام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1